

استعادة

لم يكن الروائي الروسي كاتب ادب بوليسي، لكن الجريمة حضرت بقوة في اعماله الكبرى، ذلك انه قد جعل منها مجموعة تنوعات ادبية لاخيار العلاقة العميقة بين النفس البشرية والشعور بالذنب، وهو سوال عميق في ذاته صاحبه منذ مراهقته التي شهدت مقتل والده

دارا عبدالله

من المقولات الأساسية في مشروع الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي (1821-1881) الادبي، أن الشعور بالذنب ليس عنصراً عابراً في الطبيعة البشرية، بل أساس الوجود كله. شنه البير كامو، وهو أحد أهم قراء دوستويفسكي في رواية «السلطة» وكان ألم الشعور بالذنب، يعرفه تعذيب كانت موجودة في القرون الوسطى، إذ صُنعت بحيث لا يقدر السجين المؤبد على الوقوف أو التعمد بشكل كامل فيها. اختبر دوستويفسكي - الذي مرت منذ ايام نذكر رحيله الـ 140 - مشاعر الذنب مبكراً. في السابعة عشرة من عمره، توفي والده. «التبيل الالهي» والسكرير المعروف بالتراسية وسوء معاملة محيطه الاجتماعي، قتل غالباً على يد اقرابه. ولما توقفت كل الاجراءات القضائية التي كانت تحقق في مالبسات مقتله، ظهر الفراغ الرمزي الداخلي في نفس الشاب، وكزت الأسئلة حول الذنب في مقتل والده. من ينحثل الذنب، الاب الطاعي المتخبر على الفلاحين، ام الفلاحون الضامرون للكرامية. من تلك اللحظة، انشغل

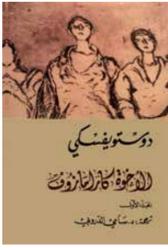
فيودور دوستويفسكي عالم مسكون بدوافع غامضة فلسفة الشعور بالذنب



تمثال ل دوستويفسكي في مدينة تولست الروسية (Getty)

جريمة قتل الاب في «الاخوة كارامازوف» وتنجسب مشاعر الذنب بشكل مختلف في كل جريمة. طبعاً من الضروري التأكيد على بديهية أن دوستويفسكي ليس كاتب «روايات ديليسو» او «ادب جريمة» على الإطلاق. النقطة فريد السجل النفسي داخل أبطال رواية «الاخوة كارامازوف» بشكل مبكر جداً، وتأتي بفترة أن جميع الأوقاد مشورطون في مشاعر الذنب إزاء مقتل والدهم. في مقالته التي نشرها عام 1928 بعنوان «دوستويفسكي وجريمة قتل الاب» أعلن فرويد أن جريمة قتل الاب في الجريمة الأساسية والديسية للبشرية والفرد. في الامثلة للموسى ما يوضح أكثر الطالع الجامعي السابق، راسكولنيكوف، بطار رواية «الجريمة والعقاب»، يقفل مرابطة عجوز مع اختها. المثقف الطوباوي الحامل يقفل بدم بارد وبدون ضمير لأجل كسب بعض المال. ورغم الوصف المنطقي لكل المحاولات التجريبية التي يحاول راسكولنيكوف تقليدها داخل رأسه، كي يجد مخرجاً منطقياً يبرز عملية القتل، إلا أن الشعور

في تعثر الترجمة



لا نزال قراءة اعمال الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي (1821 - 1881)، عربياً، مرتبطة بالترجمة التي قدمها سامي الدروبي منذ أكثر من خمسة عقود. لعل ضخامة اعماله كانت سبباً في عدم اقتراب الكثير من المترجمين من اعماله مجدداً، في حين أن رواياته تعرف في ثقافات اخرى ترجمت متجددة. ملا، في الفرنسية اليوم 12 ترجمة لرواية «الاخوة كارامازوف» ظهرت الولت في 1888 والاخيرة في 2002.

مناجاة

تذكر المرآكشي



عادةً ما تحمل معارض الكتب اسماء كاتب بارزيت. غير أنّ المعرض أطلق اسم بالغ كتب مستعملة على دورته الثانية التي نُختم اليوم

وجدة المغرب . العربي الجديد

في السنوات الأخيرة، احتضنت مدينة وجدة، شرق المغرب، سلسلة من الفعاليات الثقافية التي حاول منظموها إلقاء حجر في بركة المياه الراكدة في المدينة العتيقة عن «المركز»؛ من ذلك «عاصمة الثقافة العربية» التي أقيمت فيها بين نيسان/ إبريل 2018 وأذار/ مارس 2019، و«معرض الكتاب المغربي» الذي انطلق في 2017 وأقيمت منه ثلاث دورات متتالية قبل أن تُؤجل دورته الرابعة، التي كانت مقررة في تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، بسبب وباء كورونا المستجد. في 2019، شهدت المدينة أيضاً إقامة الدورة الأولى من «معرض الكتاب المستعمل» الذي ينظمته «جمعية رؤاد التغيير والتنمية والثقافة»، وهي جمعية محلية

سائدتين في عهده الأولى هي تبرير إرهاب الحياة باسم الأيدولوجيا. وكانت وقتها شعارات المعاناة الاجتماعية ومحاربة على بديهية أن دوستويفسكي ليس كاتب «روايات ديليسو» او «ادب جريمة» على إطلاق. النقطة فريد السجل النفسي داخل أبطال رواية «الاخوة كارامازوف» بشكل مبكر جداً، وتأتي بفترة أن جميع الأوقاد مشورطون في مشاعر الذنب إزاء مقتل والدهم. في مقالته التي نشرها عام 1928 بعنوان «دوستويفسكي وجريمة قتل الاب» أعلن فرويد أن جريمة قتل الاب في الجريمة الأساسية والديسية للبشرية والفرد. في الامثلة للموسى ما يوضح أكثر الطالع الجامعي السابق، راسكولنيكوف، بطار رواية «الجريمة والعقاب»، يقفل مرابطة عجوز مع اختها. المثقف الطوباوي الحامل يقفل بدم بارد وبدون ضمير لأجل كسب بعض المال. ورغم الوصف المنطقي لكل المحاولات التجريبية التي يحاول راسكولنيكوف تقليدها داخل رأسه، كي يجد مخرجاً منطقياً يبرز عملية القتل، إلا أن الشعور

بمقتل الأقل، ويدهس شخصاً واحداً، وإذا أمكك طبيب جرعة دوائية بكمية محدودة، وثقة مريض يحتاج كل الجرعة كي ينجو، في المقابل، يوجد خمسة مرضى يحتاجون فقط خُصها كي يعيشوا، على الطبيب أن ارتكبوا جرائمهم تحت «نوبات جنون مفاجئة»، القائل في «الجريمة والعقاب» ليس مجنوناً، بل يخطط ويفكر وله نية ووكالة على قراره، لدرجة أنه يسلم نفسه في النهاية إلى الشرطة. وموقف دوستويفسكي بهذه الخاتمة واضح: الشعور بالذنب دافع أخلاقي أصيل، وليس انحرافاً مؤقتاً للطبيعة الإنسانية.

أخفاً، أصبحت شخصية «الجريمة والعقاب» مثلاً مغذياً في الفلسفة الأخلاقية الحديثة. إذ يقوم الكاتب وأسناد الفلسفة الأخلاقية في جامعة هومبولدت، توماس شميت، في محاضرة عن مبدأ «التأجير المضاعف للفعل الأخلاقي»، باستحضار الكاتب الروسي، بنص المبدأ: إذا وجد سائق قطار نفسه فقط أمام خيارين، إذا ن دهن شخصاً واحداً أو خمسة أشخاص، عليه أن

تقول إنها تعمل من أجل جعل المشان الثقافي «محوراً أساسياً في بناء مجتمع حديث». وقبل تأسيسها بشكل قانوني عام 2014، كانت الجمعية مبادرة تنشط في مجال تشجيع القراءة تحت اسم «لنجعل من القراءة طقساً يومياً». استقطمت الدورة الأولى من المعرض، الذي كان النظاهرة الأولى من نوعها في «العاصمة الشرقية»، أعداداً كبيرة من الزوار الذين بدأ أنهم وجدوا فيه نافذة أخرى على عالم الكتاب. غير أنه، وكغيره من الفعاليات الثقافية، سيجد نفسه مضطراً للغياب في 2020، بسبب الظروف المتعلقة بالوباء.

لكلّ موعد الدورة الثانية لم يتأخر كثيراً؛ فبعد الدورة الافتتاحية التي أقيمت في كانون الثاني/ ديسمبر 2019، ها هو المعرض يعود مجدداً؛ إذ انطلقت فعاليات الثانية. أما اسمه الحقيقي فهو محمد الرحالي بن الجبالي، وهو من مواليد 1936 في مدينة فاس (على عكس ما توجي به كنيته)، وقد بدأ بيع الكتب وهو في العشرين من عمره، ثمّ أسس سنة 1956 مكتبة لبيع الكتب المستعملة حملت اسمه، وهي الأكبر والأشهر في وجدة، قبل أن تنتهي رحلته الطويلة مع الكتاب في دار للمسنين.

اطلالة

اي طائر تريد ان تكون؟

كوابيس اللاجئ

بعد سنة من التجربة، تفقد القوة والقلب وكل شيء. تمسني أمنية حياتك، مع دخول المساء، ان تحصل على كر توتة جافة للونم، لان الرطوبة تميث العظام

باسم البرص

اللاجئ يتكوس، وتعود اليه حياة ماضية. تلك الأيام التي كانت فيها جمع غرف تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لم تكن هناك على كروتون أيضاً، ولا شيء يعيد لي الأهمية العخور على واحدة جديدة ونظيفة. غالباً لأن الرطوبة «مميّنة للعظام»، واستخدام الكروتونة المبلولة يجعلها على الفور «غير مجدية». اي طائر تريد ان تكون؟ هيلو كوتنر. لم؟ وينعكس السفلى، تصبح ثقيلاً وانت تتحول في جميع أنحاء المدينة، طوال النهار بحثاً عن الحياة، حتى تجد قسطاً من الراحة على البوق الموقى؛ لقد كنت أتدهور هذه الأشهر في الشارع، لقد استاء جسدي من عدم النوم والأكل بشكل سيئ.

ويعد سنة من التجربة، تفقد القوة والقلب وكل شيء. تمسني أمنية حياتك، مع دخول المساء، ان تحصل على كروتونة جافة للونم، لان الرطوبة تميث العظام. اي طائر تريد ان تكون؟ الشننور. لم؟ اصرح بانجاني، في حي الغوتكو. وعادة ما يكون نشاطك الأساسي خلال النهار هو «المشي والمشي والمشي» اما في الليل، الميووه بانفاس البيرة، وضجيج الرمزلاء، فمستلقياً، وداخل كيس، تمام. اي طائر تريد ان تكون؟ طائر الخنزير. لم؟ لكي أُنسي على الكسل، وامسح الاسترخاء، تحت شرفة ساحة فيسيس ماروتويل، بالرافال. هناك، قبل أن تغلق عينيك وتحاول الراحة، غافلاً عن صخب وضجيج مجموعة الرمزلاء من حولك، تحمد الرب، أنه نهار آخر، قد مضى بلا إصابات ويحدث أحياناً عندما تمام، أن تفكر أنك بلغت اليوم سن الستين،

فلقد أدى الوباء، بسبب انخفاض النشاط التجاري، إلى زيادة قيمة الورق المقوى بالنسبة لأولئك الذين يتألمون في الشارع، فستدق من الكروتون المحترم، يُنجح من سحق الطقس. أي طائر تريد ان تكون، مرة أخرى؟ الدوري. لم؟ لأنه ينظر من عل، ويسام من حال جميع الغائين. ولقد سمعت من أحد كل شيء في زجاجة، من حمل بطانية في كل مكان - كونها الشيء الوحيد الذي له قيمة. اي طائر تريد ان تكون؟

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

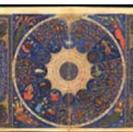
لأن رقيقته معقوفة للخلف، مما يمكن من تين الماضي، اي طائر؟ البطريق.

طائر الحسون المُحشش، وأمل أن تتحسن حياتي في غضون ايام قليلة، بالحصول على مرتبة أفضل، فهم يقومون بإخراج المراتب القديمة إلى الشوارع يوم الاثنين. اي طائر تريد ان؟ المقاء. اي طائر تريد؟ البجعة. وأي أممية؟ قبل أن أصوت لذي أمنية واحدة، أن يتعرض المصرفيون للانقراض، لقد تأخر هؤلاء الدناصورات عن المواعيد، لم يعد هناك اوصاف في الروايقين، لأن الروايقين ما عادوا، كما السابقين، اتقيا، ويختصر ولأهم فقط بالحاضر الموضوعي، وللحاضر نفسه. اي طائر، كي نختم؟ طائر الخمل، فالجمال عادة لا تتعلم لغات الآخرين، ولا تنغمس فيها، فهي تعتبرها رغو. (شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)



عمل ل الطونيو نابيس

فعاليات



تعقد كلية فنون التصميم في «جامعة فرجينيا كومولث» بالدوحة لقاء افتراضيا عند الثامنة من مساء الالاء المقبل مع الفنان الاميركي **ديستون هيك** (الصورة)، الذي يتحدث اعماله الفنيّة في فضيّة العقاك السود في الولايات المتحدة، ويجمع بين وسائل متعدّدة ملك الفيديو والاعمال التركيبية والكتابة.

ملحمة إيران عنوان المعرض الذي يُمتّح في الثالث عشر من الشهر الجاري في «متحف فيكتوريا والبرت» في لندن ويتواصل حتى الثلاث من آب/ اغسطس آلاف عام، بدءاً مع الحضارات الفارسية القديمة، مروراً بالفتح الإسلامي و صعود الخط العربي في الزخرفة والفنون، وصولاً الى حدثة اليوم.

تنطلق صباح الخميس المقبل الدورة الاولى من **معرض البصرة الدولي للكتاب** والذي تتواصل فعلياً له حتى السابع والعشرين من شباط/ فبراير الجاري. تحصل التظاهرة التي تنظمها مؤسسة المدن و«جمعية الناشرين والكتيبين» ووزارة الثقافة العراقية، اسم الشاعر **بدر شاكر السياب** (1927 - 1964، الصورة).

يلقي المعماري **احمد سبغان** عند السادسة من مساء السبت المقبل في «بيت المعمار المصري» بالقاهرة محاضرة بعنوان **دوّار العزبة: رحلة في عملية التصميم** يتناول فيها تصميم احد المراكز الثقافية التي تقوم هويتها المعمارية على استخدام موارد طبيعية متوفرة في الموقع، كنموذج لتفاعل البناء مع بيئته.